

50 - شرح كتاب فضل الإسلام الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه نعوذ بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:02

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم - 00:00:22

علمنا ما ينفعنا وزدنا علما. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا ورزقا طيبا لا انت الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد قال الامام الاواعي شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى - 00:00:42

له وللشارح والسامعين. قال باب ما جاء في الخروج عن دعوى الاسلام. قوله تعالى هو اماكم المسلمين من قبل ومن وفي هذا قال المصنف رحمة الله باب ما جاء في الخروج عن دعوى الاسلام. اي ما جاء في التحذير من ذلك. والنهاي عنه - 00:01:12

وبيان ان الواجب على من حبا الله بالاسلام ومن بهذا الدين واكرمه بان كان من اهله ان يكون انتماه اليه وانتصاره له وعمله لاجله ودعوته لتحقيقه فيجمع الفضائل يجمع الفضائل فضيلة الامتنال والعمل بالاسلام - 00:01:42

وفضيلة الدعوة الى الاسلام والى شرائعه واعماله طيلة الانتماء اليه وهذه ثلاثة فضائل عظيمة جدا. فضيلة العمل بالاسلام وفضيلة طيلة الدعوة اليه والسعى في نشره وفضيلة الانتماء اليه. ومن كانت فيه هذه الفضائل - 00:02:22

فليس هناك من هو احسن منه حالا. كما قال الله تبارك وتعالى في جمع هذه الفضائل العظام الثلاث وبيان انه لا احد احسن من من كانت هذه حاله قال ومن احسن قولنا - 00:02:52

من دعا الى الله وعمل صالحا وقال ابني من المسلمين. ثلاث فضائل عظيمة امتدح الله تبارك وتعالى المتصرف بها وبين انه لا احد احسن منه. فمن من الله تبارك وتعالى عليه بالاسلام عليه ان يحمد الله تبارك وتعالى على هذه النعمة وان يسعى جاهدا في - 00:03:12

تكميل اسلامه في نفسه وتحقيق دينه والسعى في البلوغ به الى عالي الرتب وايضا يسعى في نشره ودعوة الناس اليه. وترغيب الناس فيه. قال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه ادعهم الى الاسلام. قال ثم ادعهم الى الاسلام ثم قال له لان يهدى الله بك - 00:03:42

رجل واحدا خير لك من حمر النعم. وفي الاية المتقديمة قال قال رب العالمين ومن احسن قولنا من دعا الى الله ونبينا صلى الله عليه وسلم امر كما جاء في القرآن قال قل هذه سببلي ادعو الى الله - 00:04:12

على بصيرة انا ومن اتبعني. وان يكون انتماه الى هذا الدين وقال ابني من المسلمين وهذا الاسم العظيم اسم سمي الله تبارك وتعالى به اهل الاسلام في كتابه العظيم القرآن الذي ختم به - 00:04:32

الكتب المنزلة منه تبارك وتعالى على عباده. وسماهم بهذا الاسم قبل القرآن ولهذا جاء المصنف بهذه الاية التي ختمت بها سورة الحج مبينا عظمة الانتماء الى الاسلام. والاعتزاء الى هذا الدين. قال هو سماكم المسلمين. هو سماكم المسلمين - 00:05:02

في هذا ومن قبل. في هذا اي في القرآن الكريم. ومن قبلي في الكتب المنزلة قبل على رسول الله الكرام عليهم صلوات الله وسلامه. وقوله هو سماكم اي الله وليس ابراهيم عليه السلام. قال ملة ابيك ابراهيم هو سماكم المسلمين. قال قبلها - 00:05:32

وجاهدوا في الله حق جهادكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم. هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا فبعض المفسرين قالوا هو اي ابراهيم سماكم المسلمين - 00:06:02

من قبل وفي هذا ولكن هذا خلاف الصواب ان الذي سمي اهل هذا الدين هو رب العالمين هو سماكم اي الله. المسلمين من قبل اي في هذا اي في القرآن الكريم - 00:06:22

ومن قبل اي في الكتب. التي انزلها على رسله الكرام. عليهم صلوات الله وسلامه فيكون عمل المرء بالاسلام ودعوته الى الاسلام وانتماه الى الاسلام فهو دين الله تبارك وتعالى الذي رضي ودعا عباده الى العمل به ودعاهم ايضا الى الانتماء - 00:06:42

والاعتزاء اليه دعاهم الى الایمان به والعمل والانتساب الى هذا الدين فاذا سئل من من الله عليه بدخول هذا الدين واكرمه باذن من اهله عن عن دينه قال دين الاسلام. دين الاسلام. فهو دينه الذي يدين الله تبارك وتعالى به - 00:07:12

يحافظ على عقائد الدين ويحافظ على اعمال الدين. ويحافظ على اخلاقه وادابه جاهدا في حياته الى دعوة الناس الى هذا الدين. لا يدعو الناس الى شخصه ولا لا يدعو الناس الى شهرة يطلبها ولا يدعو الناس الى تحزبات باطلة ما انزل الله بها من سلطان - 00:07:42

وانما يدعوه الى دين الله الاسلام. وهمه انتشار هذا الدين. قال بعض السلف لو دخل الناس في دين الله افواجا ولو قرض جسمى بالمقارض. لم يكن هم الواحد منهم سمعة - 00:08:12

ان يكتسبها او شهرة ووصيتا يذيع له او زعامة يطلبها او اصواتا يكتسبها او غير ذلك. وانما كان همهم انتشار دين الله. ودخول الناس في الاسلام ومعرفتهم بهذا الدين وذهب الباطل وزهقه وانتشار الحق - 00:08:32

وعلو كلامته هذا هم المسلم هم من امتدحه الله تبارك وتعالى في في الاية المتقدمة بقوله ومن احسن قولنا من دعا الى الله وعمل صالحا وقال ابني من المسلمين. ولهذا قال المصنف رحمة الله باب ما جاء في الخروج عن دعوى - 00:09:02

الاسلام باب ما جاء في الخروج عن دعوى الاسلام. وارباب المذاهب الباطلة ارباب المذاهب الباطلة المنحرفة ينسب باطلهم الى من اسس او من اخترع او من اوجد تلك البدع فينسبون الى المؤسسين او ينسبون الى البدع - 00:09:32

فيها ينسبون الى البدع نفسها. اما اهل الحق والاستقامة والتمسك بالاسلام الصحيح فان نسبتهم الى هذا الاسلام. او الى الالفاظ الشرعية او الى الالفاظ الشرعية التي تدل على حقيقة الاسلام الخالص - 00:10:02

فهي تسمية صحيحة شرعية تدل على حقيقة الاسلام الخالص. مثل تلقيها من ليسوا من اهل البدع الذين هم اهل المحافظة على الاسلام الخالص والدين الصحيح. البعيدين عن البدع والخرافات والضلالات ونحوها باهل السنة والجماعة. فهذه التسمية - 00:10:32

تسمية صحيحة هذه التسمية تسمية صحيحة لانها نابعة من الاسلام وهي انتساب الى الاسلام ليست انتساب الى شخص ولا انتساب الى حزب ولا انتسابا الى شعار من الشعارات الزائفة وانما وانتساب الى الاسلام. لان الاسلام حقيقته تمسك بالسنة ولزوم للجماعة. تمسك - 00:11:02

بالسنة ولزوم للجماعة. قال باب ما جاء في الخروج عن دعوى الاسلام. اي بالاعتزال لاشخاص او شعارات او نحو ذلك ينبني عليها التفرق وتشيع الناس الى شيع واحزاب وتفرقوا كلمتهم واحتلال صفهم وان - 00:11:32

ان يدب الوهن والضعف فيهم فهذا امر ذمه الله تبارك وتعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء والواجب ان ينطوي اهل الاسلام تحت الاسلام ملتزمين به - 00:12:02

محافظين على شعائره ملتزمين اليه داعين اليه. نعم. قال وعن الحارث الاشعري الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم انه قال امركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد - 00:12:22

والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيل شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان ومن دعا بدعوى الجاهلية فانه من جئى جهنم. فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام - 00:12:42

قال وان صلی وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله. رواه احمد والترمذی وقال حديث حسن صحيح
هذا الحديث رواه الامام احمد في مسنده الترمذی وغيرهما وسياقه طويل واقتصر المصنف - [00:13:02](#)

رحمه الله على موضع الشاهد للترجمة من الحديث. ولكن الاصفية سياق حديث ولعظيم ما فيه من فوائد نسمع الى الحديث بتمامه
فعن الحارث الاشعري رضي الله عنه ان نبی الله صلی الله عليه وسلم - [00:13:32](#)

قال ان الله عز وجل امر يحيى ابن زکریا عليه السلام بخمس كلمات ان يعمل بهن وان يأمربني اسرائیل ان يعملا بهن. فكاد ان يبسط
فقال له عیسیٰ عليه السلام انك امرت بخمس كلمات ان تعمل بهن - [00:14:02](#)

وان تأمربني اسرائیل ان يعملا بهن. فاما ان تبلغهن واما ان فقال له يا اخي اني اخشى ان سبقتنی ان اعذب او يخسف بي قال
فجمع يحيى بن اسرائیل في بيت المقدس. قال فجمع يحيى بنی - [00:14:32](#)

اسرائیل في بيت المقدس حتى امتألا المسجد وقعد او قعد على السرف فحمد الله واثنی عليه ثم قال ان الله عز وجل بخمس كلمات
ان اعمل بهن وامرکم ان تعملا بهن. اولهن - [00:15:02](#)

ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. فان مثل ذلك كمثل رجل اشتري عبد من خالص ماله بورق او ذهب فجعل يعمل ويؤدي قلته الى
غير سیده. هذا مثل المشرك. فجعل يعمل ويؤدي - [00:15:32](#)

الى غير سیده. فايکم يسره؟ ان يكون عبده كذلك؟ ايکم يسره ان يكون عبده كذلك ان يعمل ويعطي الغلة لغير السید. قال وان الله
عز وجل خلقکم ورزقکم قم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا. تأمل هذا البديل المثل بدیع الذي يوضح حال المسرف - [00:16:02](#)

المشرك مثل رجل عنده عبد اشتراه بخالص ماله ثم يعمل ذلك العبد ويعطي الغلة والمکسب والربح لغير السید. والله عز وجل خلق
العبد واجدهم من العدم. ويرزقه صنوف النعم وانواع الممن ثم يجعل عبادته ودعائه لغير الله تبارك وتعالی. قال - [00:16:32](#)

امرکم بالصلوة فان الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت فاذا صلیتم فلا تلتفتوا وامرکم بالصیام فان مثل ذلك كمثل
رجل معه صرة من مسک في عصابة كلهم يجد ریح المسك. وان خلوف فم الصائم - [00:17:02](#)

اطیب عند الله من ریح المسك. وامرکم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فشدوا يده الى عنقه. وقربوه ليضرموا عنقه.
فقال هل لكم ان افتدي نفسي منکم فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والکثير. حتى فك - [00:17:32](#)

نفسه هذا مثل الصدقة والانفاق في سبيل الله. وامرکم بذكر الله كثیرا فان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سرعا اي ادركه عدوه
ولحقه عدوه طلبه العدو سرعا في اثره. فاتی حصنا حصينا. فتحصن فيه - [00:18:02](#)

وان العبد احصن ما يكون من الشیطان اذا كان في ذکر الله عز وجل. انتهت توصایا يحيی لقومه. وقد ذکرها النبي عليه الصلاة
والسلام منوها بها. مبينا عظمتها ومكانتها وهي وصیة بالتوحید وصیة بالصلوة ووصیة بالصیام وصیة بالصدقة و - [00:18:32](#)

وصیة بالاکثار من ذکر الله تبارك وتعالی مع ضرب مثل لكل وصیة من هذه الوصایا الخمس بیین مكانة هذه الوصیة وعظيم منزلتها.
ثم ان نبینا عليه الصلاة السلام لما انهی ذکر هذه الوصایا وصایا يحيی عليه السلام قال وانا امرکم - [00:19:02](#)

قم بخمس. يقول عليه الصلاة والسلام وانا امرکم بخمس الله امرني بهن وانا امرکم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد
والهجرة والجماعۃ. فانه من فارق الجماعة قید شبر فقد - [00:19:32](#)

خلع ریقة الاسلام من عنقه الا ان یرجع. او الا ان یراجع. ومن دعا بدعوى الجاهلیة فانه من جثا جهنم. فقال رجل يا رسول الله وان
صلی وصام قال وان صلی وصام فادعوا بدعوى الله. الذي سماکم المسلمين والمؤمنين عباد الله - [00:20:02](#)

المصنف رحمه الله ساق هذا الجزء من الحديث المشتمل على وصایا نبینا الکریم صلی الله عليه وسلم الخمس لامته وامرہ امته بهن
وقال ان ربی امرني بخمس انه قال امرکم بخمس الله امرني بهن. فالله عز وجل امر بها نبیه عليه الصلاة - [00:20:32](#)

سلام ونبینا صلی الله عليه وسلم امر بها امته مبلغا ما امره الله تبارك وتعالی به فذکر هذه الوصایا الخمس قال السمع والطاعة هذه
الوصیة الاولی او الوصیتان الاولیان السمع والطاعة. اي السمع لمن وله الله تبارك وتعالی امر - [00:21:12](#)

المسلمین وقد تکاثرت الاحادیث عن النبی صلی الله عليه وسلم بذلك. عليکم بالسمع والطاعة اسمع واطع وهنا قال السمع والطاعة اي

لمن وله الله تبارك وتعالى امر المسلمين. يسمع كلامه ويطاع امره. وذلك لان - [00:21:42](#)

الاسلام وجماعة المسلمين واجتماع كلمتهم والثناء شملهم لا يكون الا بجماعة ولا جماعة الا بامام ولا امام الا بسمع وطاعة. فجماعة المسلمين معهم على الاسلام مطلوب والاجتماع على الاسلام واجتماع الناس عليه وكون كلمتهم - [00:22:12](#)

واحدة هذا لا بد فيه من امام وولا امامه الا بسمع وطاعة. ولهذا جاء الاسلام بالتأكيد على السمع والطاعة. جاء ذلك في القرآن وجاء ذلك ايضا في سنة النبي عليه الصلاة والسلام فالقرآن قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطعوا الله واطيعوا الرسول وولي الامر منكم [00:22:42](#) -

والسنة ملية بالاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الامر بالسمع والطاعة لمن وله الله تبارك وتعالى امر المسلمين. يسمع ويطاع. حتى وان لم يكن هذا الذي ولي امر المسلمين عدلا حتى وان لم يكن قائما بالعدل حتى وان كان عنده - [00:23:12](#)

هو شيء من الحيث ولهذا اكد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال اسمع واطع وان اخذ مالك ظهرت لماذا؟ لان نزع اليدين من الطاعة الخروج من السمع في شق لكلمة المسلمين. في تفرقة لصفهم. فيه خلخلة لجماعتهم - [00:23:42](#)

فيه زعزعة لامتهم. بل فيه اراقة دماء. وانتهاب اموال وانتهاك اعراض واحتلال لامن وذهب للكلمة لهذا جاء الاسلام بالسمع والطاعة والصبر. يصبر على ظلم الولاة ان وجد. كما فقال الامام احمد رحمه الله اصبر حتى يستريح بر او يستراح من فاجر. فجاء الاسلام - [00:24:12](#)

بالوصية بالسمع والطاعة وعدم نزع اليدين من الطاعة وعدم الخروج على على لما في ذلك من الشر العظيم والفساد العريض. والطاعة التي امر بها هنا في قوله السمع والطاعة ليست طاعة مطلقة في كل ما يأمر به ولهذا قال - [00:24:52](#)

الله عز وجل اطعوا الله واطيعوا الرسول وولي الامر منكم. ولم يقل واطيعوا. اولي الامر منكم لانه ليس له طاعة مطلقة يبين ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوق - [00:25:22](#)

في معصية الخالق. فاذا امر بمعصية لا يطاع. يعني اذا امر بترك الصلاة او امر شرب الخمر او بالفواحش لا يطاع لا يطاع ولا لا ايضا تنسى العصا وانما يمتنع من من طاعته فيما - [00:25:42](#)

يدعو اليه من حرام. يمتنع من طاعته فيما يدعو اليه من حرام. ومن الامور نهى الرب تبارك وتعالى عنها لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. قال السمع طاعة والجهاد اي الجهاد في سبيل الله. لاعلاء - [00:26:12](#)

الله ولنصر دينه تبارك وتعالى. وايضا الجهاد الذي هو اساس هذا الامر وهو جهاد النفس. على طاعة الله جل وعلا والبعد عن ما حرم كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله. ومن انهزم - [00:26:42](#)

امام نفسه ولم يجاهدها في طاعة الله ليس اهلا ان يجاهد العدو الخارجي وهو لم يجاهد العدو الداخلي الذي بين جنبيه. من لم يجاهد نفسه على طاعة الله. فلا يستطيع ان يجاهد نفسه ليصلی الفجر - [00:27:12](#)

مثلا ليس اهلا ان يجاهد العدو ولهذا قال بعض اهل العلم مشيرا الى هذا المعنى وملمحها الى هذه الحقيقة قال اعظم اسباب النصر المحافظة على صلاة الفجر. يعني قاصدا بذلك الاشارة الى هذا المعنى. من لم يجاهد نفسه على الصلاة - [00:27:32](#)

و خاصة صلاة الفجر التي هي باكورة اليوم ومفتاح وينهزم امام نفسه فينام عن الصلاة يقدم النوم على هذه الصلاة هذا ليس اهل. ان يجاهد عدوا او ان ينصر ديننا. لانه لم ينصر دين - [00:28:02](#)

الله تبارك وتعالى في نفسه فليس مؤهلا ان ينصر دين الله تبارك وتعالى وان يكون من اعوان نصر دين الله جل وعلا. من لم ينتصر على نفسه ليس اهلا ان ينتصر لدين الله - [00:28:22](#)

جل وعلا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله فالذي يجاهد نفسه في طاعة الله تأهل بهذا الجهاد. لنصرة دين الله تبارك وتعالى. اما اذا كان منهزم - [00:28:42](#)

امام الد اعدائه وهي نفسه التي بين جنبيه. تذهب به الى كل حرام وتجنح به الى كل باطل وتبعده عن كل فضيلة وهو منهزم امامها هذا من باب اولى ان يكون منهزم امام عدوه. ولهذا اعظم اسباب - [00:29:02](#)

تسلط الاعداء على المسلمين هي هزيمة المسلمين الداخلية مع انفسهم. عندما يهزم داخليا مع نفسه فيضيع دينه. يغشى الحرام ولا يبالي ويضيع الواجبات ولا يبالي. فيكون في هذه الهزيمة يهزم من الاعداء. اذا انتصر على نفسه - 00:29:32
بالمحافظة على الدين. رعاية هذا الدين. فالله جل وعلا ينصرنا ويمكن له. وتأمل هذا في قول الله تبارك وتعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منكم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم - 00:30:02

وليبدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا. امن وتمكين وعز ونصرة يعبدونني لا يشركون بي شيئا. يؤمنون ويعملون الصالحات. فالمجاهد من جاهد نفسه على طاعة الله تبارك وتعالى. وبهذا يتأهل لأن يكون من انصار الدين. واعوانه - 00:30:32

قال والهجرة والهجرة هذا اللفظ العظيم يتناول الهجرة من ديار الكفر الى ديار الاسلام ولما كانت مكة دار كفر كانت الهجرة منها واجبة ثم لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال لا هجرة بعد الفتح. لأنها اصبحت دار اسلام والكلمة فيها للاسلام - 00:31:02
للمشركين ولا هجرة بعد الفتح اي من مكة اما ديار الكفر فالهجرة منها الى ديار الاسلام باقي الحكم ولكن لا هجرة بعد بعد الفتح اي من مكة لأنها اصبحت دار اسلام. فلا هجرة منها واجبة. لأنها اصبحت دار اسلام - 00:31:42
ذلك يتناول الهجرة هجرة المعاصي. والذنوب والتوبة منها. والاقبال على الله تبارك وتعالى ولها ايضا صحيحا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والهاجر من من هجر الخطايا والذنوب والهاجر من هجر الخطايا والذنوب. هذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة - 00:32:12

للله في حجة الوداع. قال الا اخبركم بالمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده.
والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله. والهاجر من هجر الخطايا والذنوب - 00:32:42
فالهجرة تكون بالانتقال من ديار الكفر الى ديار الاسلام ايضا تكون الهجرة بهجر البدع بتركها والبعد عنها الى السنة وترك والذنوب الى الطاعة فيتوب الى الله تبارك وتعالى من البدع ويتوسل الى الله من المعاصي ويقبل على - 00:33:02
الله عز وجل تائبا منيما فهذه هجرة. هجرة الى الله تبارك وتعالى الى دينه. والى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذه المعانى تكلم فيها بایجاده وفادة ابن القيم رحمه الله في رساله له صغيرة عنوانها الرساله التبوكية عظيمة الفائدة في في هذا - 00:33:32
باب وتكلم عنها توسيع في كتابه طريق الهجرتين. قال والجماعة وهذه الوصية الخامسة. الاولى السمع والثانية الطاعة. والثالثة الجهاد
الرابعة الهجرة الخامسة الجماعة. والجماعة اي لزوم جماعة المسلمين ولزوم الجماعة يتناول لزوم امرئ لزوم الحق الذي عليه
جماعه المسلمين - 00:34:02

وهو دين الله تبارك وتعالى ومن لزم الحق الذي يجب ان تكون عليه اهل واهل الدين فهو جماعة ولو كان وحده بلزومه
للحق. ولهاذا قال الله تبارك وتعالى ان ابراهيم كان امة - 00:34:42
بلزوم الحق والمحافظة عليه. والامر الثاني في في الجماعة لزوم جماعة المسلمين وامالهم. لزوم جماعة المسلمين وامالهم فاذا كان
المسلمون مجتمعون وكلتهم مجتمعة على امام واحد فالسمع والطاعة واجب ولزوم الجماعة واجب ونزع اليدي من الطاعة محرم
وذنب عظيم وجرم وخيم. يجر على صاحبها - 00:35:02

وعلى غيره هلك وشر في دينه ودنياه. ولهاذا لزوم الجماعة جاء التأكيد عليه في احاديث كثيرة. بل قال عليه الصلاة والسلام الجماعة
رحمة. والفرقة عذاب وهذه كلمة دالة على حقيقة الامر باحسن ما يكون واوجز ما يكون. الجماعة رحمة. عندما يكون - 00:35:42
المسلمون مجتمعون على امام واحد حتى لو كان هذا الامام ظالم وجائر وعنه نقص اجتماعهم عليه خير من تفرقهم بلا امام. لأن
تفرق الناس بلا امام اراقة الدماء يعني انهاك الفروج والحرمات. يعني انتهاك الاموال. يعني اختلال الامن - 00:36:12
لا يستطيع الناس يجلسون في المساجد ولا يستطيعون يطلبون العلم ولا يستطيع الانسان يحفظ ماله او عرظه او اهله او بيته الى
غير ذلك كل هذه تضييع. ولكن اذا كانوا عليهم امام ولو كان فيه شيء من الجور او الظلم - 00:36:42

او الاترة بالمال او نحو ذلك هذا ارحم لهم. الجماعة رحمة. والفرقه عذاب الفرقه ويلات على الناس وشر وبلاء لا يعلم به الا الله

سبحانه وتعالى. ولهذا جال الاسلام بحفظ - 00:37:02

الجماعة والمحافظة عليها. وان يجتمع الناس على امامهم وعلى اميرهم وان يسمعوا له ويطيعوا ويحافظ على على جماعتهم باصلاحها لا بافسادها. الخروج على جماعة المسلمين ليس اصلاحا بل هو افساد واراقة للدماء. واحتلال لامن وضياع للكلمة. وتجرئة -

00:37:22

اعداء الدين على اهله ليس فيها خير. الخير في اجتماع المسلمين. واجتماع كلمتهم. ولهذا جاء الاسلام ليس بالخروج على ولی الامر وان بالنصيحة له. قال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة - 00:37:52

قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. ولائمة المسلمين بالنصيحة لهم لا بالخروج ونزع اليد من الطاعة وشق العصا وتفرق الكلمة فهذا كله شر. ومن مارسوا هذه الامر بنيۃ الاصلاح - 00:38:12

لم يترتب على هذه الممارسة على مر التاريخ الا الا الفساد. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية في رصد له لمن مارسوا مثل هذه الاعمال قال فما اقاموا دينا ولا ابقو ديننا فما اقاموا دينا - 00:38:42

ولا ابقو ديننا لا يقام الدين بمثل هذه الممارسات ولا تبقى الناس بل يحصل فساد عريض وشر ولهذا جاء الاسلام بحفظ الجماعة واعيد ما قدمته وهو ان آا - 00:39:02

امر المسلمين لا ينتمي الى جماعة ولا امام الى طاعة. ولهذا جاءت هذه الامر مرتقبة. جاءت هذه الامر مرتقبة. الوصية بالسمع والطاعة والوصية بلزوم الجماعة. يقول العرباض ابن سارية رضي الله عنه وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة - 00:39:22

فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي وعليكم بستني قال وان انه من يئس منكم فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بستني. وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من يعدي تمسكوا بها -

00:39:52

امضوا عليها بالنواخذة واياكم ومحدثات الامر فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله الجماعة بلزوم الحق ولزوم جماعة المسلمين وامامهم وعدم الخروج هذا من الامر التي اكده النبي عليه عليه الصلاة والسلام اكده عليها تأكيدا عظيما في احاديثه. بل انه صلى الله عليه وسلم ثبت عنه - 00:40:22

انه قال في خطبة الله في حجة الوداع قال اتقوا ربكم وفي رواية اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة مالكم واطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم لاحظ قرن طاعة ولی الامر ورتب عليها دخول جنة قرنها بالصلاه والصيام والزكاه - 00:40:52

وكلها رتب عليها دخول جنة قال اطيعوا ذا امركم. واذا وجدت الشبهات بين في هذا الباب افسدت عليهم قبول احاديث النبي عليه الصلاة والسلام التي فيها الامر بالسمع والطاعة وليتنتبه لهذا. اذا جاءت الشبهات افسدت على الناس قبول الاحاديث - 00:41:22

تأتي فيها الامر بالسمع والطاعة. تجد بعذ الناس اذا تلوت عليه الاحاديث التي فيها الامر بالصلاه انشرح صدره. واذا عليه الاحاديث التي فيها الامر بالصلاه انشرح صدره. واذا تلوت عليه الاحاديث التي فيها الامر بالزكاه انشرح صدره لحديثه. واذا تلوت عليه الاحاديث التي فيها الامر بالسمع والطاعة انقبض صدره. واستوحش هذا الانقباض وهذه الوحشة من

السنة ومن الاحاديث التي هي الامر بالسمع والطاعة سببها الشبهات والاهواء التي تدخل - 00:42:12

على النفوس والا كلها سفن كلها دين. صلوا خمسكم ادوا زكاة مالكم صوموا شهركم اطيعوا ذا امركم. الذي امر بطاعة ولی الامر هو الذي امر بالصلاه وهو الذي امر بالصيام. فلماذا ايات الصيام - 00:42:32

الصلاه والحج تقبل بانشراح واحاديث والآيات المتعلقة بما يتعلق بولي الامر تقابل استيحاش لولا الاهواء التي تدخل على النفوس وعلى القلوب. فتفرضها وتصدتها عن دين الله تبارك وتعالى. ولهذا ينبغي على المسلم ان يعالج نفسه بالسنة. وان يقرأ احاديث النبي

00:42:52

صلى الله عليه وسلم وان يأمرها على على نفسه. وان يأمرها على نفسه. قال بعض السلف من امر السنة على نفسه نطق بالحكمة. من امر السنة على نفسه نطق بالحكمة. لكن الذي يأمر - [00:43:22](#)

الهوى على نفسه بماذا ينطق؟ ينطق بالبدعة وبالظلال ولهذا ينبغي الانسان ان يأمر السنة على نفسه بمعنى ان يجعل السنة هي قائده. قال لما ذكر الوصية بالجماعة قال مؤكدا فان - [00:43:42](#)

من فارق الجماعة قيد شبر لاحظ هذه الكلمة قيد شبر قيد بكسر القاف اي قدر شبر الشبر هذا هو. الشبر ذرع يسير قدر يسير جدا من من فارق الجماعة عقيد شبر يعني ولو مسافة قليلة ولو جزءا يسيرا ولو امرا قليلا - [00:44:02](#)

فقد خلع رقبة الاسلام من عنقه الا ان يراجع. من فارق الجماعة يعني جماعة المسلمين من فارق الجماعة اي جماعة المسلمين ونزع اليه من الطاعة وخرج على جماعة المسلمين يقول عليه الصلاة والسلام فقد خلع رقبة الاسلام رقبة الاسلام الرقة في اللغة - [00:44:32](#) هي الجبل الذي يلف به عنق الدابة حتى لا تتشدد وحتى لا تضيع وحتى لا تكون نهبة للسباع تأكلها ومن خرج من الجماعة أصبح نهبة للسباع وعرضة للضياع والهلاكة. ولهذا قال من فارق الجماعة قيد شبر اي قدر اي قليلا - [00:45:02](#)

فقد خلع رقبة الاسلام من عنقه. لماذا؟ لأن هذا ضياع للدين. الدين يتحقق بالامن والطمأنينة. وهذه الامور اضاعة الكلمة ونشر للشر والفساد. ولهذا اذا اذا وجد في بلد من البلدان مثل هذه - [00:45:32](#)

امور اختل الدين وقويت شوكة اهل الباطل وضعفت كلمة اهل الحق ولم يتمكن الناس من الصلاة في مساجدهم ولم يتمكنوا من طلب العلم ولم يتمكنوا من ابواب الخير. ويضيع امرهم. قال - [00:46:02](#)

فقد خلع رفقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع. يعني يتوب الى الله عز وجل من هذا الافتياط وهذا الخروج وهذا النزع والمفارقة لجماعة المسلمين قال الا ان يراجع اي - [00:46:22](#)

يتوب الى الله تبارك وتعالى من ذلك. قال ومن دعا بدعوى الجاهلية دعوى الجاهلية اي ازاوها وهو عصبيتها اما عصبية لعرق او لقبيلة او لشخص او لفئة او نحو ذلك عصبية عمياء على الحق والباطل. وعلى الهدى والضلal - [00:46:42](#)

وانتصار في في هذا التعصب لمن يتعصبون له حتى في ظلمه وعدوانه وبغيه. كان اهل الجاهلية اذا احدهم على اخر ثم غلبه من اعتدى عليه نادى هذا المعتدي الظالم الباغي نادى عشيرته يا لفلان ثم - [00:47:12](#)

او منتصر منتصرين له على ظلمه. عصبية جاهلية وانتيماءات باطلة. ونصرة للظلم هوى والضلال هذه دعوة الجاهلية. ينصرون الظالم باعانته على ظلمه ينصرون الظالم باعانته على ظلمه. وعلى بغيه وعلى عدوائه. قال ومن دعا بدعوة - [00:47:52](#)

الجاهلية. دعا بدعوى الجاهلية ان يوجد لنفسه انتيماء حتى ولو كان هذا الانتيماء انتيماء مباح مثل الانتيماء الى القبيلة او الانتيماء الى البلد الذي ولد فيه ونشأ فيه الانسان هذا انت ما مباح. هذا انت ما مباح لا شيء فيه - [00:48:22](#)

الانتيماء الى قبيلته او انتيمائه الى بلده الذي نشأ فيه هذا انتيماء مباح او الانتيماء ايضا المستحبة مثل انتيماء الانسان الهجرة مهاجر او النصرة انصاري هذه انتيماءات صحيحة كلها. لكن اذا جعلت - [00:48:52](#)

الانتيماءات من اجل التعصب الباطل. ودعوى الجاهلية وعزاءها فهذا امر محظوظ جاء الاسلام بتحريمها والمنع منه. كما سيأتي بيان ذلك. قال ومن دعا بدعوى الجاهلية فانه من جثاء جهنم. من جثاء جهنم اي من جماعاتها - [00:49:22](#)

الذين يلقون فيها ومن حطبتها ووقدوها فانه من جثا جهنم. اي ان الله يلقى في النار يوم القيمة من دعا بدعوى الجاهلية وهذا وعيد شديد لمن كان بهذا الوصف من جثى جهنم وايضا ضبطت من جثى جهنم اي من يجلسون في جهنم والجثى هو على الركب جثا - [00:49:52](#)

يجدوا جثيا اي على ركب. فهو من جثى جهنم ممن يجثون في في جهنم اي يلقون فيها. فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام يعني من دعاء بدعوى الجاهلية حتى وان كان مصليا صائما يعني من اهل الصلاة ومن اهل الصيام - [00:50:22](#)

يصلى ويصوم ولكنه يدعو بدعوى الجاهلية. فهل ايضا العقوبة نفسها قال وان صلى وصام. يعني حتى وان كان مصليا صائما حتى وان كان محافظا على الصلاة محافظا على الصيام من دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثاء جهنم. قال وان صلى وصام - [00:50:42](#)

فهو فهو كذلك حتى وان صلى وصام. فادعوا بدعوى الله الذي سماكم والمؤمنين عباد الله وجاء في في بعض الروايات قال ادعوهם باسمهم الذي سماهم الله به نعم جاء في بعض الروايات - [00:51:12](#)

قال فادعوا المسلمين بما سماهم الله المسلمين المؤمنين عباد الله. فادعوا المسلمين بما سماهم الله المؤمنين عباد الله وهنا قال فادعوه بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله ولهذا انتماء الانسان من باب التعريف لبلده او لقبيلته - [00:51:32](#)

هذا امر مباح. انا من قبيلة كذا انا من بلدي كذا هذا مبال. اما اذا كان هذا الانتماء نوع من عزاء الجاهلية ودعوى الجاهلية وتعصب للعشيرة او البلد بالحق باطل بالهوى والضلال بالسنة والبدعة. فهذا امر محرم وهذه دعوة الجاهلية التي حذر منها النبي - [00:52:02](#)

الكريم عليه الصلاة والسلام. نعم. قال وفي الصحيح من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتة فميتته جاهلية وفيه ابي دعوى الجاهلية وانا بين اظهركم قال ابو بس كل ما خرج عن دعوى الاسلام والقرآن من نسب او بلد او جنس او مذهب او طريقة فهو من عزاء - [00:52:32](#)

بل لما اختصم مهاجري وانصاري فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال الانصاري يا للانصار قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم ابدعواه الجاهلية وانا بين اظهركم؟ وغضب لذلك غضبا انتهى كلامه رحمة الله تعالى قال وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - [00:53:02](#)

قال من فارق الجماعة قيد شبر اي قيد شبر كما تقدم فمات ميتته جاهلية. وهذا فيه وعد. لان ميتته ماتت لان ميتته كانت على هذه الجاهلية اهل الشرك والضلال الذين من من شأنهم مفارقة - [00:53:32](#)

الجماعة ومن شأنهم عدم السمع والطاعة ومن شأنهم ترك التوحيد هذه الامور الثلاث من ابرز صفات الجاهلية. ترك التوحيد ومفارقة الجماعة عدم السمع والطاعة يا انا فالواحد منهم ان يسمع ويطيع للامير ويستكبر عن عن السمع والطاعة في في - [00:54:02](#)

في انفة من السمع والطاعة مع ان السمع والطاعة في انتظام للكلمة. واجتماع للصف ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ثلاث لا يغلو عليهم قلب امرئ مسلم. اخلاص العمل لله ولزوم جماعتهم ومناصحة ولاء امرهم. لا يغلو يعني لا يجد قلب المسلم على هذه الامور غل بل يقبله - [00:54:32](#)

بانشراح وطمأنينة. اما المشركون في قلوبهم غل. لهذه الامور الثلاث. ومن فارق الجماعة فيه شعبة من شعب الجاهلية التي كان عليها اهل الجاهلية. ولهذا مصنف هذا الكتاب في كتابه الذي سبق ان اشرت اليه مسائل جاهلية التي جاء الاسلام بمخالفتها بدأ بهذه الامور الثلاث. لان ابرز صفاتهم - [00:55:02](#)

بهذه الامور الثلاث. ترك التوحيد وترك السمع والطاعة وترك الجماعة. هذى من ابرز صفات الجاهليين. فمن فارق الجماعة قيد شبر فمات ميتة جاهلية. لان هذى من خصالهم - [00:55:32](#)

ومن شعب الجاهلية ليست من شعب الاسلام. فمن مات على هذه الحال مات ميتة جاهلية. قال وفيه اي صحيح ابي دعوة الجاهلية وانا بين اظهركم اي لم امت بعد ابدعواه الجاهلية يعني - [00:55:52](#)

تدعون وانا بين اظهركم لم امت بعد وهذه قالها النبي عليه الصلاة والسلام في في في قصة حصلت وانهم كانوا مع النبي عليه الصلاة والسلام في سفر او في غزوة فكان كما جاء في في الصحيحين كان احد - [00:56:12](#)

المهاجرين لعبا قالوا في في شرحها اي كثير اللعب يحب اللعب كان لعبا فكسع انصاريا. كسع انصاريا قالوا كسعه اي ضربه مع قفاه بيده او بظهر طرف قدمه. يحب اللعب ويحب المزاح فمن هذا الباب. يعني من باب المزح - [00:56:32](#)

ضربه بيده والحديث في الصحيحين ضربه بيده او بطرف قدمه كسعه اي ضربه مع قفاه بيده او بطرف قدمه فغضب الانصار غضبا شديدا وهم شباب فغضب الانصار غضبا شديدا. فقال يا للانصار وقال النبي وقال المهاجر يا للمهاجرين - [00:57:02](#)

فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذه المقالة فقال ابدعواه الجاهلية وانا بين اظهركم؟ ابي دعوة الجاهلية وانا بين لاحظ مجيء هذه الكلمة في هذا الوقت وقت الانتصار كل ينتصر لصاحبها ايا كانت صفتة - [00:57:32](#)

صاحبها هذا يقول يا اهل المهاجرين وهذا يقول لاهل الانصار وكل يطلب النصرة من جماعته او من هم وينتصرون له كيما كان

الامر. هذا عزاء الجاهلية. الانتماء للهاجرين والانتماء للانصار هذا الاسم مهاجر وانصار اسم شرعي او غير شرعي - 00:57:52

الله عز وجل سماهم به مثل ما سماهم مسلمين سماهم مهاجرين. اسم شرعي قال قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم. وقال السابقون الاولون من المهاجرين والانصار. الله سماهم - 00:58:22

سماهم انصار فهو اسم شرعي سماهم الله تبارك وتعالى به. ليس هو من الاسماء المباحة. التي هي انتماء الانسان قبيلته او بلده هذا مباح اذا كان لمجرد التعريف. بل هذا اسم ممدوح شرعا - 00:58:42

والله سماهم به الذي سماهم مسلمين سماهم ايضا مهاجرين وسماهم انصار في ايات في غير ما اية في السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الله سماهم بهذا. فالتسمية من حيث هي صحيحة او لا؟ شرعية او غير - 00:59:02

الشرعية اسم سماهم الله به. والحديث الذي مر معنا قريبا قال ادعوهم بماذا؟ فادعوهم فادعوا المسلمين بما سماهم الله هذا اسم سماهم الله به. فاذا قيل في في انسان مهاجر قيل هذا مهاجر او - 00:59:22

واحد من انصار الدين قيل انصاري هذا صحيح ولا خطأ؟ هذا صحيح لا شيء فيه. اسم شرعي صحيح. لكن لما جاء في هذا الموضع موضع ماذا؟ موضع عزاء الجاهلية موضع عزاء الجاهلية كل ينتصر او يطلب النصرة - 00:59:42

سواء بالحق او بالباطل. فهذا ذمه الاسلام ولهذا لو رفعت في الاسلام شعارات صحيحة تجلب للناس عصبية باطلة وفرقة واختلافا قمنا اذا كانت رفعت لاجل هذا الغرض. اذا كانت رفعت لاجل هذا الغرض. ولهذا لما قال - 01:00:02

الانصاري يا للانصار وقال المهاجر يا للمهاجرين قال النبي عليه الصلاة والسلام ابduct the jahiliya وانا بين اظهركم وبينوا له عليه الصلاة والسلام القصة وسبب ذلك و قالوا ان المهاجر كسب ف قال عليه الصلاة والسلام دعوها فانها منتنة. قال دعوها فانها منتنة. الشاهد ان النبي عليه - 01:00:32

الصلاه والسلام حذر من ذلك اشد التحذير. ثم نقل المصنف كلاما عظيما لشيخ كالاسلام ابن تيمية رحمه الله وهو في كتابه السياسة الشرعية في الصفحة السابعة والتسعين قال فقال ابو العباس كل ما خرج عن دعوى الاسلام والقرآن من نسب - 01:01:02 او بلد او جنس او مذهب او طريقة فهو من عزاء الجاهلية. فهو من عزاء الجاهلية. هل يقصد هل يقصد شيخ الاسلام؟ بقوله من نسب او بلد او جنس. هل - 01:01:32

بذلك حرمة الانتماء الى الى البلد او النسب او الجنس للتعريف عندما يقال لاحدنا من من انت؟ يقول من قبيلة كذا؟ او انا من بلدي كذا. للتعريف هل هذا مقصود هنا؟ لا. المقصود هنا دعوى الجاهلية. المقصود دعوى الجاهلية - 01:01:52

وهي الانتباه بتعصب للبلد او النسب او نحو ذلك الانتماء بالتعصب بالحق والباطل بالهدى والضلal. قال من نسب او بلد او جنس او مذهب او طريق ثقة فهو من عزاء الجاهلية وعزاء الجاهلية هي دعوة الجاهلية وتعصباتها الباطلة - 01:02:22

التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان. قال بل لما اختصم مهاجري وانصاري في القصة التي اشرت اليها وفي الصحيحين فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال الانصاري يا للانصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابduct the jahiliya وانا بين اظهركم وغضب لذلك غضبا شديدا - 01:02:52

اذا انتهى كلامه رحمه الله تعالى اي كلام ابن تيمية قال وغضب لذلك غضبا شديدا اي غضب هذا العزاء لدعوى الجاهلية الباطلة وتعصباتها المقيمة التي تفرق ولا تجمع وتمزق الكلمة وتفرق الصد وتجدد العداوات - 01:03:22

لا يترتب عليها خير ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ابduct the jahiliya يعني تدعون وبعزاء الجاهلية تعلنون وانا بين اظهركم اي حي بينكم لم امت بعد قال ذلك عليه الصلاة والسلام - 01:03:52

محذرا من ذلك اشد التحذير. اشير مرة ثانية الى ان مهاجري وانصاري هذى اسماء شرعية سماهم الله بها في القرآن. فهي ليست خارجة عن دعوى الاسلام والقرآن. هي اسماء في القرآن. سماهم - 01:04:12

الله بها فهي تسمية صحيحة تسمية شرعية ليست مباحة فقط وليس مكرهه بل هي مستحبة اسماء امتدحها الله عز وجل وامتدح اهلها واثنى عليهم. ابن تيمية رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم - 01:04:32

قال هذه الاسماء مستحبة ليست مباحة ولا مكرورة. لأن الله سماهم في بها في القرآن. لكن اذا اعلن هذا الاسم مرورا رفع من اجل تفرقه وعزاء الجاهلية فهذه دعوة الجاهلية. حتى وان كان الاسم شرعا - [01:04:52](#) -

اذا قصد به التعصبات الباطلة وايجاد العداوات والشحناء ونحو ذلك المصنف رحمة الله اورد هذه الترجمة في كتابه فضل الاسلام ليبيين مكانة الاسلام ووجوب الانضواء تحت لوائه. والسعى في نصرته والانتماء اليه. وان يكون هم الانسان تحقيق الاسلام في نفسه -

[01:05:12](#)

ودعوة الناس اليه. ونسأل الله عز وجل ان يحيينا مسلمين وان يتوفانا مؤمنين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. انه تبارك وتعالى

سميع مجيب قريب وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:05:42](#) -

واله وصحابه - [01:06:02](#) -